دون دراية ، حول فكره ، وحصن به عقله ضد معرفة العدو عن كثب . من هنا كانت خطة المركز الاولى في الانتاج ، وخاصة في السنوات السبع الاول من تاريخه ، ان يكتب وان ينشر في هذا الموضوع المحرم حتى لا يظل محرما . وامام الكتب الكثيرة التي تناولت من قبل المسألة الفلسطينية واكتفت عند الكلام عن اسرائيل والصهيونية بايراد الشتائم والاشاعات والتهم العامة ، ظهر كتاب مركز الابحاث (ولحق به مئة كتاب اخر ، من اصدار المركز ، في مدى سبع سنين) عن اسرائيل : يعريها بدون شتيمة ، يكشف نواحي الحياة والتفكير والتآمر والعمل فيها اعتمادا على مصادرها ومنشوراتها وممارساتها . وكانت الصدمة قوية ، بادىء الامر ، لدرجة ان حملة قوية قامت في وجه المركز تعارض في هذا المسلك (ووصل الغضب بالبعض أن اتهم المركز بالخيانة والعمالة) بحجة ان اعطاء المعلومات للقارىء انما هو مغامرة خطرة لان الكشف عن مواطن القوة في العدو (عسكريا او سياسيا او اقتصاديا او حضاريا) انما يزعزع ثقة هذا المواطن بنفسه وبجيوشه وبقدراته ويشككه بجدوى مجابهة العدو . اما مركز الابحاث فقد بنى قناعته على ان المواطن ، الذي لا شك بحماسه واستعداده النفسي للبذل ، يبقى عاجزا عن القتال اذا بقي جاهلا للعدو ، وان التهيئة للحرب تفترض التسلح بالعلم ، والعلم يفترض جمع الحقائق ومعرفة الوقائع، وخاصة عن العدو ، وان المواطن لن ينتصر على عدو يجهله (بينما يعرف العدو عن هذا المواطن كل شيء) ، وان وعي المواطن ووطنيته يبقيان ناقصين اذا لم يقوما على اساس متين من المعرفة الصحيحة للعدو ، بقوته وبضعفاته .

بفضل مرحلة التجربة والخطأ التي مر بها مركز الابحاث خلال الاعوام العشرة التي مرت عليه ، استطاع أن يرسي عددا من التقاليد ، في العمل وفي الانتاج ، بحيث اتصفت به واصبح هو يعرف بها وتسجل له من اهم انجازاته لانها اهم ما في تجربته .

أولها اتباع الاساليب العصرية ، العلمية المتحضرة ، في جميع اعماله .

أ — الكتابة في المركز علم وليست هواية . وللعلم اصوله واساليبه ومقاييسه . ومهما اختلفت كتب المركز ، فيما بينها ، من حيث المستوى والمواضيع ، فانها كلها تتصف بالموضوعية . وكلها يحرص على ان يطبق الاساليب العلمية . والكتابة تخصص . والعموميات مرفوضة .

ب — اساليب العمل في المكتبة ، سواء في ترقيم الكتب او فهرستها او الاعلان عنها او في طرق الاعارة او في الاقتباس ، كلها تتبع الاساليب العالمية المتعارف عليها .

ج — يحرص المركز على اتباع دوام رسمي واضح ومحدد لسير العمل في جميع الاقسام وعلى مختلف المستويات . ويكاد مركز الابحاث ينفرد في هذه الصفة بين المؤسسات الفلسطينية الرسمية . وكان التقيد بالدوام ، غير المعهود كثيرا من قبل ، سببا في تعذر استمرار بقاء زملاء كثيرين في المركز . كما كان ، ولا يزال احيانا ، مدعاة للسخرية من قبل اخوان يفترضون ان الدوام والثورة يتعارضان بالضرورة .

د — والموعد ، مثل الدوام ، نفهمه تقليدا مسهلا للعمل ومنظما للانتاج ، ولذلك نتمسك به . ولا نقصد الحفاظ على المواعيد مجرد ساعات الاجتماعات واللقاءات ، بل اهم من ذلك الاوقات المحددة لصدور النشرات الدورية . ودقة مواعيد صدور كل من منشورات المركز الدورية الثلاثة (نشرة الرصد اليومية ، وقضايا اسرائيلية ، نصف الشهرية ، وشؤون فلسطينية ، الشهرية) هي مضرب المثل . وحتى العدوانات الاسرائيلية المتتالية على المركز لم تتسبب في تأخير صدور اي نشرة عن موعدها المحدد لها .